

التبيان في تفسير القرآن

(484) الملائكة هناك شئ لا يجوز أن يقفوا عليه، وتارة يهلكون كراكب البحر في وقت يطمع في السلامة. وقوله * (ولهم عذاب واصب) * قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد: معناه إن لهم مع ذلك أيضا عذابا دائما يوم القيامة، ومنه قوله تعالى * (وله الدين واصبا) * (1) أي دائما قال ابوالاسود: لا ابتغي الحمد القليل بقاؤه * يوما بزم الدهر اجمع واصبا (2) أي دائما. وقوله * (إلا من خطف الخطفة) * لما أخبر الله تعالى أن الشياطين لا يستمعون إلى الملا الأعلى ولا يصغون إليهم أخبر أنهم متى راموا رموا من كل جانب دفعا لهم على أشد الوجوه. ثم قال * (إلا من خطف الخطفة) * أي استلب السماع استلابا، والخطفة الاستلاب بسرعة، فمتى فعل أحدهم ذلك * (اتبعه شهاب ثاقب) * قال قتادة: والشهاب كالعمود من نار، وثاقب مضى كأنه يثقب بضوئه يقال أثقب نارك واستثقت النار إذا استوقدت وأضاءت، ومنه قولهم: حسب ثاقب أي مضى شريف، قال ابوالاسود: أذاع به في الناس حتى كأنه * بعلياء نار اوقدت بثقوب (3) أي بحيث يضيئ ويعلو. قوله تعالى: * (فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من _____ (1) سورة 16 النحل آية 52 (2) مر في 6 /

390 (3) مجاز القرآن 1 / 133 و 2 / 167 (*)